

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم

40 (عبدالرحمن بن ناصر البراك) 6341/7/01

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وقال المؤلف غفر الله لنا وله ومن التأويل الباطل تأويل اهل الشام قوله صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفتنة الباغية - 00:00:00

فقالوا نحن لم نقتله. انما قتله من جاء به حتى اوقعه بين رماحنا. وهذا الله المستعان. احتج العراق على ان على ان اهل الشام معاوية والذين معه انهم بغاة وقوله صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفتنة - 00:00:20

الفتنة الباغية فتخلصا من هذه الحجة عليهم قالوا ما قتلتنا. قتله من اخرجه وهذا قلب للحقائق ولهذا رد عليهم علي ومن معه اصحابه ردوا عليهم برد مفحم قالوا اذا حمزة رضي الله عنه ما قتله المشركون. قتله من اخرجه. نعم - 00:00:49

اسمع الجواب عندك. قال وهذا التأويل مخالف لحقيقة اللفظ وظاهره. فان الذي قتله هو الذي باشر قتله لا من استنصر لهذا رد عليهم من هو اولى بالحق والحقيقة منهم فقالوا فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:26

اصحابه هم الذين قتلوا حمزة والشهداء معه. لانهم اتوا بهم حتى اوقعوهم تحت سيف المشركين ومن هذا قول عروة ابن الزبير رضي الله عنه لما ومن هذا قول عروة ابن الزبير لما روى حديث عائشة - 00:01:46

رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين فزيد في صلاة الحضر. واقررت صلاة السفر. فقيل له فماذا قال عائشة رضي الله عنها اتمت في السفر. قال تأولت كما تأول عثمان. وليس مراده ان عائشة - 00:02:06

عثمان تأول اية القصر على خلاف ظاهرها. وانما مراده انهما تأولا دليلا قام عندهما قضى جواز الاتمام فعمل به. فكان عمله وانما. وانما مراده انهما تأولا دليلا قام عندهما اقتضى جواز الاتمام فعمل به. فكان عملهما به هو تأويله - 00:02:26

التأويل بمعنى الحقيقة. نعم. تأويل بمعنى الحقيقة لا ليس هذا من التأويل بمعنى التكسير فان العمل بدليل الامر هو تأويله. كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأنى قوله فسبح بحمد ربك - 00:02:56

استغفرها بامثاله بقوله سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي فكان عائشة وعثمان مات اول قوله فاذا اطهانتم فاقيموا الصلاة. فان اتماما من من اقامتها. وقيل تأولت عائشة انها ام المسلمين. فحيث كان فهو منزله. عفوا. تأولت عائشة انها ام - 00:03:17

اظهر يمكن شبهة وقيل تأولت عائشة انها ام المؤمنين وان امهم حيث كانت فكأنها مقدمة بينهم. وان عثمان كان اقول ليس بشيء هي ام المؤمنين قبل موت النبي. نعم وان عثمان كان امام المسلمين فحيث كان فهو منزله. ليس بشيء هذا كذلك. او انه كان قد عزم على الاستيطان - 00:03:47

بمباء او ان يلتمس العلماء عذرا لعائشة وعثمان في في اتمامهما وعلى كل حال فما فعلوه محمود على الاجتهاد سنة النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة على رأيهما نعم وانا وان عثمان كان امام المسلمين فحيث كان فهو منزله. او انه كان قد عزم على الاستيطان بمني. او انه كان - 00:04:22

لقد تأهل بها ومن تأهل ببلد لم يثبت له حكم مسافر. او ان الاعراب كانوا قد كثروا في ذلك الموسم فاحب ان يعلمهم فرض الصلاة وانه اربع. او غير ذلك من التأويلات التي ظنها التي ظنها ادلة مقيدة - 00:04:59

انطلق القصر او مخصوصة لعمومه او مخصوصة. او مخصوصة او مخصوصة لعمومه. وان كانت كلها والصواب هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالثواب والصواب هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان امام المسلمين وعائشة ام المؤمنين في حياته ومماته وقد قصرت معه - 00:05:19

قد قصرت قصرت معه قال وقد قصرت معه ولم يكن عثمان ليقيم بمكة وقد بلغ ليقيم بمكة وقد بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما رخص في الاقامة بها للمهاجر بعد - 00:05:49

ثلاثة والمسافر والمسافر اذا تزوج في طريقه لم يثبت له حكم الاقامة بمجرد التزوج ما لم يزمع الاقامة. ما لم يجمع نعم نسخة ها في نسخة يزمع يجمع يجمع نعم - 00:06:09

انا بالجملة فالتأويل الذي يوافق ما دلت عليه النصوص وجاءت به السنة هو التأويل الصحيح وغيره هو الفاسد والتأويل الباطل انواع احدها لا الله الا الله سبحانه الله التأويل له ثلاث معانٍ - 00:06:36

بمعنى الحقيقة ومنه قوله هذا تأويل رؤياني من قبل بمعنى التفسير نزل قول ابن جرير او غيره تأويل الآية كذا يعني تفسيرها قال اهل التأويل عن اهل التسليم والثالث المعنى الاصطلاحي - 00:07:07

معناه الظاهر الى غيره فان كان بدليل فهو صحيح. وهو تفسير وهو من التفكير. وان كان بغير دليل فهو التحرير. نعم لم يجمع في جميع النسخ قال في الحاشية قال - 00:07:28

واجمعت عليه مثل اامر واجمعت عليه ايش فيه الصحيح يجمع لفظة صحيحة. يجمع يجمع ازاي؟ لا لا ما بيجمع. يجمع قال يا جماعة عندك؟ يجمع. لم يجمع. يجمع. نعم. صح - 00:07:50

ازاي؟ يجمع ولا يجمع كل واحد. زين يجمع قال بمعنى يجمع صح فيجمع ماشي واللي فيها يجمع هي صوابها يجمع صحيحة لكن يجمع نعم يعزم على الاقامة نعم قال رحمة الله التأويل الباطل انواع. احدها ما لم يحتمله اللفظ ما لم ما لم يحتمله اللفظ بوضعه - 00:08:17

كتأويل قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع رب العزة عليها قدمه. بان الرجل جماعة من الناس فان هذا شيء لا يعرف في شيء من لغة العرب البتة. الثاني ما لم يحتمله اللفظ - 00:08:59

الخاصة ما لم يحتمله الخاص ببنية ببنيته الخاصة من تثنية او جمع. وان احتمله مفردا كتأويل قوله لما قال الثاني ما لم يحتمله اللفظ ببنية الخاصة ببنية ببنيته الخاصة احسن الله ببنيته الخاصة. قال ما لم يحتمله اللفظ ببنيته الخاصة - 00:09:19
قصة من تثنية او جمع. هم. وان احتمله مفردا. كتأويل قوله لما خلقت بيدي بالقدرة مم شو هاد؟ ما فهمته حصلنا ليك. يقول ان اللفظ احيانا يعني يحتمل اللفظ من فوقه. يحتمل هذا المعنى المسؤول هذا التأويل اذا كان مفرد - 00:09:53
لكن اذا كان مثنى او مجموع لا يحتمل. وتطبيقه على المثال ان الي قد يراد يقول مالي يد بهذا الامر لا يد لي بهذا الامر يعني لا قدرة لي لكن - 00:10:28

بداية لا يراد بها قدرة ولكن التزنية فقط بل اذا اسند الفعل للفاعل وعدي الى الى اليدين بالباء تعين ان المراد اليدين التي بها الفعل فاذا قلت اخذت هذا بيدي - 00:10:45

لا ينصرف الا الى اليدين ولا ولا ينصرف الى القدرة فكيف اذا قلت يعني اخذته بيدي تطرق المجاز الى اليدين فيها في حال الافراد اكثر منه في حال التثنية والجمع - 00:11:21

ولا سيما اذا عدي الفعل الى اليدين بالباء كما في الآية ان تسجد لما خلقت بيدي فاسند الفعل الى الفاعل الى نفسه. خلقت ثم عد الفعل الى اليدين مثنى بالباء. فتعين ان المراد اليدين اللتين بهما الفعل - 00:11:51

نعم السلام عليكم. قال الثالث ما لم يحتمله سياقه وتركيبه. وان احتمله في غير ذلك السياق. كتأويل هل ينظرون الا ان تأثيرهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك بان اتيان الرب اتيان - 00:12:20

بعض اياته التي هي امره. وهذا يأبه السياق كل الاباء. فانه يمتنع حمله على ذلك مع التقسيم التنويع والتردید يعني من فسر قوله

ينظرون الا ان يأتيهم الله يعني باتيان بعض الايات هذا لا يصح في هذا المقام لانه قال هل ينظرون - 00:12:43

قبل ان يأتيهم الله في دول من الغمام والملائكة وقال في الاية الاخرى هل ينظرون الا لا يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك هذا في 00:13:09 تقسيم ذكرت فيها الملائكة واتيان الرب واتيان الايات -

نعم ان تأتيه الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعضهم لا يمكن حمل اتيان الرب باتيان الملائكة او اتيان الايات. نعم نعم بعد قال وكتأويل قوله انكم ترون ربكم عيانا كما ترون القمر ليلة البدر صحوا. كما ترون القمر ليلة - 00:13:41

البدر صحوا ليس دونه سحاب. وكما ترون الشمس في الظهيرة صحوا ليس دونها سحاب. فتأويل الرؤية في هذا السياق ما يخالف حقيقتها وظاهرها في غاية الامتناع. وهو رد وتكذيب يستتر صاحبه بالتأويل. كان في - 00:14:08

هذا باختصار عندكم المقصود انه نريد الذين ينفون الرؤية يعولون مثل هذا الحديث بانها يحملونه على الرؤية العلمية للرؤية البصرية ولكن هذا الحديث يأبى ذلك كما ترون الشمس طعوا ليس دون وكما ترون القمر ليلة البدر هذا لا يحتمل الا الرؤية البصرية - 00:14:28

نعم وانا الرابع ما لم يؤل ما لم يؤلف استعماله في ذلك المعنى في لغة المخاطب. وان الف في الاصطلاح الحادث هذا موضع زلت فيه اقدام كثير من الناس. حيث تأولوا كثيرا من الفاظ النصوص بما لم يؤلف استعمال اللفظ له - 00:15:01

يؤلم. قال بما لم يؤلف استعمال اللفظ له في لغة العرب البتة. وان كان معهودا في اصطلاح المتأخرين. وهذا مما ينبغي تنبئه هذا مما ينبغي التنبئ له. فانه حصل بسببه من الكذب على الله تعالى ورسوله ما حصل - 00:15:26

كما تأولت طائفة قوله تعالى فلما افل بالحركة وقالوا استدل بحركته على بطلان بربوبيته ولا يعرف في لغة العرب التي نزل بها القرآن ان الافول هو الحركة في موضع واحد بتة - 00:15:51

لا الله الا الله قال وكذلك تأويل الاحد. بانه قال لي من عنده. سم شيخ. كلمة قال. نعم نعم. ها؟ انا اقول وكذلك تأويل الاحد بانه الذي لا يتميز منه شيء عن شيء البتة. ثم قالوا - 00:16:11

لو كان فوق العرش لم يكن احد. فان تأويل الاحد بهذا المعنى لا يعرفه احد من العرب ولا اهل اللغة. وان كما هو اصطلاح الجهمية والفلسفه والمعتزلة ومن وافقهم وكتأويل قوله تعالى ثم استوى على العرش بان احد. نعم. في اللغة هو الواحد - 00:16:41

خلاف المتعدد خلاف من له شريك في امره من الامور وهم يفسرون يقول الاحد هو الذي لا يتميز منه شيء عن شيء وهو مجرد يعني بمعنى انه مجرد عن جميع الصفات - 00:17:11

وهذا المعنى باطل مفترض مبتدع لا اصل له في اللسان العربي واصل هذا هذا المفهوم من الفلاسفه والمتكلمون شيئا من واية وهي ما يعبر عنه بشبهة التركيب. فيقولون ان اثبات الصفات يستلزم التركيب في ذاته. وان - 00:17:41

مركب من علم ومن قدرة ومن كذا ومن حياة ومن ومن فلا يكون واحدا يقول هذه صفات متعددة والتعدد ينافي الوحدة والمعروف في اللغة العربية ان الشيء الذي تكون له الصفات العديدة هو واحد وان كانت له صفات - 00:18:16

أهل السنة يستشهدون بقوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا فسمى الوليد سماه وحيدا مع انه له شأن له صفات وله وله وله يدان وله اجلان هل هذا واحد هذا المعنى مبتدع تفسير الاحد او الواحد بانه - 00:18:56

الذى لا يتميز منه شيء عن شيء هذا هو المعنى الباطن. نعم قال وكتأويل قوله تعالى ثم استوى على العرش بان المعنى اقبل على خلق العرش فان هذا لا لا يعرف في - 00:19:29

لغة العرب ولا في غيرها من الامم. لا يقال لمن اقبل على الرجل استوى عليه استوى. لا يقال من اقبل على الرجل استوى عليه الجوع الرجل جيد نعم ان من اقبل على الشيء - 00:19:46

ثم ذكر في الاصل قال ولا يقال لمن اقبل على الرجل. في الاصل اجود لانه اقبل عليه ليركب. فلا يقال لمن اقبل على الرحم ولا اقبل على الكرسي مثلا اقبل على السرير انه استوى عليه. نعم. قال لا يقال لمن اقبل على الرجل استوى عليه. نعم. ولا - 00:20:10 من اقبل على عمل من الاعمال من قراءة او دراسة او كتابة او صناعة قد استوى عليها. وهذا التأويل التمثيل الاول هو البين العبادة

ا قبل على عمل كاين اللي فيه الشبهة ا قبل على الرحل او على السرير - 00:20:40

لا يقال انه استوى عليه نعم قال وهذا التأويل باطل من وجوه كثيرة سذكرها ان شاء الله تعالى. لو لم يكن يعني تأويل استوى على الشيء على العرش بمعنى ا قبل على خلقه. نعم - 00:21:03

لو لم يكن منها الا تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب هذا التأويل لكافاه. لو لم يكن منها الا تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب هذا التأويل لكافاه. ها ايش يعني ؟ فانه قد ثبت في - 00:21:26

الصحيح ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على فكان العرش موجودا قبل خلق السماوات والارض باكثر من خمسين الف سنة. فكيف يقال اي - 00:21:46

انه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم ا قبل على خلق العرش. والتأويل اذا تضمن تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فحسبه ذلك بطلانا. لا بل هذا تكذيب للقرآن - 00:22:06

الله تعالى قال ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على الارض لكن القرآن صحيح انه ما في دالة الا الاية الاخرى كأن فيها - 00:22:26

هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه وكان عرشه هذه الاية من سورة هود تقرب من الحديث الذي ذكره. نعم الخامس ما الف استعماله في غير ذلك المعنى. لكن في غير التركيب الذي ورد به النص. فيحمله - 00:22:48

تأول في هذا التركيب الذي لا يحتمله قال فيحمله المتأول في هذا التركيب الذي لا يحتمله على مجiente في تركيب اخر. كتأويل اليدين في قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - 00:23:16

وش رجعت يعني انت ؟ ايه نعم الاستعمال في ذلك المعنى لا الله الا الله استعماله في ذلك المعنى لكن في غير التركيب ما الذي ورد فيه الناس كان هذا اقرب هذا في الاصل - 00:23:36

نعم الخامس ما الف استعماله في غير ذلك المعنى هذا في المختصر في الاصل ما الف استعماله في ذلك المعنى لكن في غير التركيب. هو قريب في غير المبني استعماله في ذلك المعنى - 00:24:34

في غير التركيب الذي ورد له بالنص يعني نوع ثان. نعم بعده قال ما عرف استعماله في غير ذلك المعنى لكن في غير التركيب الذي ورد به النص. فيحمله المتأول في هذا التركيب الذي يحتمل - 00:25:08

فيحمله المتأول في هذا التركيب الذي لا يحتمله على مجiente في تركيب اخر. تمام. هذا تفصيل يحتمله. نعم. في تركيب اخر يحتمله. كتأويل اليدين في قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. بالنعمة - 00:25:29

ولا ريب ان العرب تقول لفلان عندي يد. وقال عروة ابن مسعود للصديق لولا يد لك عند لم اجزك بها لاجبتك. اجزيك الا ما ينفعجزك. لم اجزك بها - 00:25:55

هم. قال لولا يد لك عندي لم اجزك بها لاجبتك. نعم. ولكن وقوع اليد في هذا التركيب الذي اضاف سبحانه فيه الفعل الى نفسه. ثم تعدد الفعل الى اليدين بالباء. اعاد الجملة. قال ولكن وقوع - 00:26:15

اليد في هذا التركيب الذي اضاف سبحانه فيه الفعل الى نفسه تمام. ثم تعدد الفعل الى اليدين بالباء التي فيه نظير كتبت بالقلم واليد نعم كتبت بالقلم واليد وجعل كذلك - 00:26:35

في بعض النسخ لا يوجد اليد. بالقلم وهي اليد في المختصر احسن الله اليك قال الى الياء آ الى اليدين بالباء التي هي نظير كتبت بالقلم واليد بالقلم او كتبت باليد. يمكن كتبت بالقلم - 00:27:02

وباليد نعم كتبت بيدي خلاص ما تحتمل الا اليدين بمعنى الفعل الفاعلة اليدين الفاعلة والباء التعدية. نعم وجعل ذلك خاصة وجعل ذلك خاصة بها صفيه ادم دون البشر. كما خص المسيح بانه - 00:27:48

نفح فيه من روحه. وخص موسى بانه كلمه بلا واسطة. فهذا مما يحيل تأويل اليد في النص بالنعمة وان كانت في تركيب اخر تصلح لذلك. فلا يلزم كقولك لفلان علي يد اي نعمة - 00:28:15

نعم قال هذا مما يحيل تأويل اليد في النص بالنعمة. وان كانت في تركيب اخر تصلح لذلك. فلا يلزم من صلاحية اللفظ لمعنى في تركيب صلاحيته له في تركيب صلاحيته صلاحيته نعم قال فلا يلزم من صلاح - 00:28:36

اللفظ لمعنى ما في تركيب صلاحيته له في كل تركيب. نعم وكذلك قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. يستحيل فيها تأويل النظر بانتظار الثواب فانه اضع. مستحيل. نعم. يستحيل فيها تأويل النظر بانتظار الثواب. بانتظار - 00:28:57

ها بانتظار الثواب وتأويلهم فلن نظر يأتي بمعنى انتظار في قوله هل ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة؟ هل ينتظرون الا تأويله ينتظرون ذكر ابن القيم نظر تأتي على وجوه - 00:29:26

نظر المتعدي بمعنى انتظار ونظر المعدة بمعنى تفكير ونظر المعدل بالايالء بمعنى نظر العين. نعم نعم كامل. قال يستحيل تأويل النظر بانتظار الثواب. فانه اضاف النظر الى الوجوه النضرة. وعداه - 00:29:52

قال فانه اضاف النظر الى الوجوه النضرة التي لا تحصل الا مع حضور ما يتنعم به لا مع التنجيص بانتظاره لا نظرة النظرة اجل نعم التي لا تحصل الا مع حضور ما يتنعم به. لا مع التنجيص بانتظاره. ويستحيل مع هذا التركيب تأويل النظر بغير الرؤية - 00:30:17

وان كان النظر بمعنى الانتظار في قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم وقوله فناظرة فناظرة بما يرجع المرسلون. ومثل هذا قول الجهمي الملبس اذا قال لك المشبه الرحمن على العرش استوى فقل له - 00:30:51

العرش له عدة معانٍ. والارتفاع له خمسة معانٍ. فاي ذلك المراد؟ فان المشبه يتحير فان المشبه المشبه يتحير ولا يدرى ما يقول فيقال لهذا الجاهل ويلك ما ذنب الموحد الذي سميته انت واصحابك تقف على موضوع العرش بس - 00:31:11

ومن ذلك قول الجهمي للمشبه - 00:31:38